Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٨/٨/٢

عاقبوه بقسوة ، ولكن بعد محاكمة علنية عادلة

في بلادي ، في بلاد البسطاء ، تقول أمثالنا فيما تقول « نحن مع الواقف » و « من يتزوّج أمي يصير عمي » ، وتصفق أيدينا لمن في يده السلطة ، ثم تحمل الحناجر ملتفة حوله متى سقط ..

وهكذا ليس للحاكم عدو ..

وليس للخارج من الحكم صديق ..

وهكذا وكاتب زميل في السجن ، لم يعلُ صوت من أصوات أصحابه أو اعدائه ليقول كلمة واحدة من أجل حرية الفكر لا من أجله ، والذين لم يسلّوا سكاكينهم اكتفوا بالصمت .

لا حباً مني بشخص السجين أكتب الآن عنه ، وانما ككاتبة عربية قرأت ذات يوم له وقدّرته لمؤلفاته الموضوعة والمترجمة التي أغنى بها المكتبة العربية .

ذلك كله ، يجعل من التهم التي توجه اليه أمراً خطيراً لا يغتفر — لو صحت — ويدفعنا بالتالي إلى المطالبة :

١ — بمعاملته معاملة انسانية كريمة في السجن ، فكل متهم بريء حتى تثبت ادانته .

٢ — بمحاكمته محاكمة عادلة وعلناً لأن أي تدخل لصالحه أو ضده من أجل طمس قضيته أو طمس حياته ، سيدين نهائياً (وفي عيون كل مثقف عربي) السلطات الحاكمة ؛ ويجعل من شائعات الشراكة في (دفن الشيخ زنكي) حقيقة مؤكدة من طرف واحد : هو الطرف المتكتّم والذي بيده الاختيار : السلطة ..

٣ — هذه فرصة ترد فيها السلطات لمواطنيها ثقتهم بعدالتها وحيادها . وباحترامها للفكر ولحرية الكلمة وللمواطن : لحقّه في المعاملة الانسانية والدفاع عن نفسه ، بقدر حقها في صرامة العقاب بعد إدانته .